Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد هبّوا في كلّ مكان يحثّون الناس بالوعد والوعيد على الاستعداد للحرب . وإن أنتم سألتموهم بأيّة حيلة ، وبأيّ منطق يبرّرون التناقض الفاضح ما بين أقوالهم وأفعالهم ، فيبشّرون بالسّلم إذ هم يُعدّون عدّة الحرب ، أجابوكم بكلّ صفاقة وجه أنّهم لا يروّجون للحرب حبّاً بالحرب بل حفاظاً على السّلم . وذلك يعني أنّهم يرهقون الناس بالضرائب ويبتزون منهم جناهم ، ويسوقونهم سوق الأنعام ليدرّبوهم على فنون التقتيل والتدمير ، ويطردون الرّاحة والهناءة والأمل من قلوبهم وأفكارهم ومساكنهم باذرين مكانها الخوف والشكّ والقلق ، ويبنون الأساطيل البحريّة والجويّة ، ويكدّسون القذائف الجهنّميّة لا لينتهكوا بها حرمة السّلم بل ليقيموا منها سدّاً منيعاً بين الحرب والسّلم . وبعبارة أخرى ، إنّهم يهوّلون على الحرب بأحبّ الأشياء إلى قلب الحرب — بالمدفع والقنبلة والدبّابة ، وغيرها من وسائل التخريب التي هي خبز الحرب ولحمها ودمها وعضلها . إنّهم يهوّلون على الذئب بجماعة من الحملان ، وعلى الهرّ برهط من الفئران !

لعمري إن في ذلك لمنتهى الاستهتار بالعقل والمنطق ، ومنتهى الاستخفاف بالناس وآمالهم وأقداسهم . فهل من يصدّق أن المدفع الذي ما وُجد إلاّ لتمزيق السّلم وازدراده